

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

[205] أبيه ذى المناقب وأخيه الرضى، وكان توليته لذلك بعد أخيه الرضى، وكانت مرتبته في العلم عالية فقها وكلاما وحديثا ولغة وأدبا وغير ذلك، وكان متقدما في فقه الامامية وكلامهم ناصرا لاقوالهم، قال أبو الحسن العمري: رأيت فصيحا اللسان يتوقد ذكاء. قال: وكان اجتماعي به سنة خمس وعشرين وأربعمائة ببغداد وحضر مجلسه أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري ذات يوم فجرى ذكر أبي الطيب المتنبي فتنقصه الشريف المرتضى وعاب بعض أشعاره، فقال أبو العلاء: لو لم يكن له إلا قوله: (لك يا منازل في القلوب منازل) لكفاه. فغضب الشريف وأمر بالمعري فسحب وأخرج فتعجب الحاضرون من ذلك، فقال لهم الشريف: أعلمتم ما أراد الاعمى؟ إنما أراد قوله في تلك القصيدة: وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لى بأنى كامل وأمه وأم أخيه الرضى فاطمة بنت أبي محمد الحسن الناصر الصغير بن أبي الحسين أحمد بن محمد الناصر الكبير الأطروش بن على بن الحسن بن على الأصغر بن عمر الأشرف بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبي طالب " ع " وتولى النقابة وإمارة الحاج ديوان المظالم ثلاثين سنة وأشهرًا، وكانت ولادته سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وتوفى خامس عشر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة ودفن في داره ثم نقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه، وقبورهم ظاهرة مشهورة، وله مصنفات كثيرة في الفقه والكلام والادب ومن أشهرها كتاب (درر الفوائد وغرر الفوائد) (1) وهو يدل على فضل عظيم وقوة ذهن وقدرة تصرف وكثرة نقل وغازاة اطلاع، وله شعر فائق قد دون (2) فمنه قوله في الغزل:

(1) وهو معروف بـ (أمالى السيد المرتضى)

(2) له ديوان كبير زهاء عشرين ألف بيت حافل بقصائده الممتعة لا زال مخطوطا، يوجد في بعض مكتبات العراق. م ص